هذه اللام زيدت مع فعل الارادة توكيدا لها لما فيها من معنى الارادة في
قولك جئت لاكرامك كما زيدت اللام في لا ابا لك تاكيدا لمعنى
الاضافة في لا ابا لك قال الماوردي سبب نزول هذه الاية ما حكاه
عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطا عليه الوحي
اربعين يوما فقال كعب بن الاشرف يا معشر يهود ابشروا فقد
اطفا الله نور محمد فيما كان ينزل عليه وما كان ليتم امره فحزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية واتصل الوحي
بعدها واختلف في المراد بالنور فقال ابن عباس هو القران اي
يريدون ابطاله وتكذيبه بالقول وقال السدي الاسلام اي
يريدون رفعه بالكلام وقال الضحاك انه محمد صلى الله عليه وسلم
اي يريدون هلاكه بالاراجيف وقال ابن جريج حجج الله تعالى ودلائله
يريدون ابطالها بانكارهم وتكذيبهم وقيل انه مثل مضروب اي من
اراد اطفا نور الشمس بفيه فوجده مستحيلا ممتنعا كذلك من اراد
اطفا الحق والله اي الذي لا مدافع له لتمام عظمته متم نوره فلا
يضره ستر احد له بتكذيبه ولا ارادة اطفائه وزاد ذلك بقوله تعالى
ولو كره اي اتماما له الكافرون اي الراسخون في جهة الكفر المجتهدون
في المحاماة عنه هو اي الذي ثبت انه جامع لصفات الكمال [illegible]
وحده من غير ان يكون له شريك او وزير الذي ارسل رسوله
اي حقيق بان يعظمه كل من بلغه امره لان عظمته من عظمته ولم يذكر
حرف الغاية اشارة الى عموم الارسال الى كل من شمله الملك كما مضى
بالهدى اي البيان الشافي بالقران او المعجزة ودين الحق اي والملة
الحنيفية ليظهره اي يعليه مع الشهرة وازالة المنازع على الدين اي
جنس الديانة التي تجعل للجازي من يسلكها ومن يزيغ عنها [illegible]

في

٢١٠

فيها من الاحكام كله فلا يبقى دين الا كان دونه وامحق به وذل اهله
ذلا لا يقاس به ذل ولو كره اي اظهاره المشركون المعاندون في كفرهم
الراسخون في تلك المعاندة فان قيل قال اولا ولو كره الكافرون
وقال ثانيا ولو كره المشركون فما الحكمة في ذكره اجيب بانه تعالى
ارسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كلهم في كفران النعم
سوا فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافر اعم من لفظ المشرك
فالمراد من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر
اليق به واما قوله تعالى ولو كره المشركون فذلك عند انكارهم
التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتدا الدعوة
امر بالتوحيد بلا اله الا الله فلم يقبلوها فلهذا قال ولو كره المشركون
واختلف في سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي اقروا
بالايمان هل ادلكم اي وانا المحيط علما وقدرة فهي ايجاب في المعنى
ذكر بلفظ الاستفهام تشريفا لتكون اوقع في النفس على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم اي مولم فقال مقاتل نزلت في عثمان بن مظعون
قال يا رسول الله لو اذنت لي طلقت خولة وترهبت واختصيت وحرمت
اللحم ولا انام بليل ابدا ولا افطر بنهار ابدا فقال صلى الله عليه وسلم
ان من سنتي النكاح ولا رهبانية في الاسلام انما رهبانية امتي
الجهاد في سبيل الله وخصا امتي الصوم ولا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ومن سنتي انام واقوم وافطر واصوم فمن رغب عن سنتي
فليس مني فقال عثمان والله لوددت يا رسول الله اي التجارات
احب الى الله تعالى فاتجر فيها فنزلت وقيل ادلكم سادلكم والتجارة
الجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
الاية وهذا خطاب لجميع المومنين وقيل نزلت هذه حين قالوا لو نعلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)